

## تأثير ثقافة ما بعد الكولونيالية على لغة الرواية الفارسية ومفرداتها رواية (درازناي شب) أو (طول الليل) لجمال مير صادقي أنموذجاً

د. أماني سيد محمد محمد السيد (\*)

### ملخص البحث بالعربية

يهدف هذا البحث إلى تقديم مقاربات منهجية للخطاب ما بعد الكولونيالي، ونظريته النقدية؛ إذ إنَّ الغزو الفكري والثقافي أو ما يعرف بالاستعمار الحديث قد مكنَّ الغرب من طمس ملامح هوية الشعوب دون الحاجة إلى التدخل العسكري، وقد انعكست تأثيراته على هوية هذه الشعوب من خلال حالة الاغتراب الذاتي التي عاشوها، والابتعاد عن الواقع والسير في عالم الأوهام والخيالات، وقد تطرَّق الأدب ما بعد الكولونيالي - خاصةً الروائي منه - لقضية الهوية والاعتراب بشكل كبير. إنَّ رواية "درازناي شب" تحمل بين طياتها تلميح بتأثير الغرب على الشرق كنتيجة من نواتج الاستعمار أو ما بعد الكولونيالية، وإن لم يصرِّح الكاتب بذلك التأثير في المجتمع الإيراني؛ فقد صورت الرواية الصراع بين الطبقات المختلفة ما بين مؤيد و متمسك بكل ما هو قديم، وبين رافض لكل العادات والتقاليد القديمة البالية ومتطلع إلى حياة الغرب بكل مغرياتها، ومن هذا المنطلق تظهر شخصية البطل كمال الشخص المتدين الذي ينتمي لعائلة متدينة متمسكة بالعادات والتقاليد القديمة، يجذب بفعل الاستعمار ناحية العالم الجديد المتأثر بالغرب ونواتج الاستعمار؛ بأنَّ تغيرت عاداته وأفكاره وسلوكه ولغته، معترفاً بهيمنة الغرب على الشرق، وكان من نواتج هذه الهيمنة سيطرة العديد من الألفاظ والمفردات الخاصة التي كانت تميز أسلوب حوار هذه الطبقة؛ أيضاً ظاهرة مط الحروف والكلام من أبرز سمات التأثير؛ فقد تأثرت لغة التواصل والحوار كما تأثرت العادات والتقاليد وطريقة التفكير، وأبرز ما ميز هذه الرواية أنَّ الصراع بين القديم والجديد فيها كان يقف عند حد المظاهر ولا يتعرض للأعمق والخلفيات السياسية.

### الكلمات المفتاحية:

ما بعد الكولونيالية - لغة الرواية الفارسية - الاغتراب - درازناي شب - نواتج الاستعمار.

### مقدمة

(\*) كلية الآداب - جامعة الفيوم.

يهدف هذا البحث إلى تقديم مقاربات منهجية للخطاب ما بعد الكولونيالي، ونظريته النقدية؛ إذ إن الغزو الفكري والثقافي أو ما يعرف بالاستعمار الحديث قد مكّن الغرب من طمس ملامح هوية الشعوب دون الحاجة إلى التدخل العسكري، وقد انعكست تأثيراته على هوية هذه الشعوب من خلال حالة الاغتراب الذاتي التي عاشوها، والابتعاد عن الواقع والسير في عالم الأوهام والخيالات، وقد تطرّق الأدب ما بعد الكولونيالي - خاصةً الروائي منه - لقضية الهوية والاعتراب بشكل كبير، إذ تعد إشكالية الهوية وجدلية الأنا / الأخر، متمثلة في الشرق / الغرب، من أهم مفاهيم النقد ما بعد الكولونيالي؛ وقد وصف جمال مير صادقي<sup>(١)</sup> في روايته (درازناي شب)<sup>(٢)</sup> أو (طول الليل)<sup>(٣)</sup> - والتي اعتبرها النقاد الغربيون أفضل تعبير أدبي عن صراع القديم والجديد في إيران قبل قيام الثورة الإسلامية - البيئة التي وقفت تدافع بقوة عن سمات المجتمع القديم أمام هجمة التجديد الشرسة التي لم تكن خطواتها غير مقدرّة حق التقدير، فكان أن أنتجت جيلاً بأكمله مغمض الأعين، مغلق الأذان، غير مدرك لأهمية الهوية والأصالة، وقد أخذ جمال مير صادقي على عاتقه الاهتمام بحركة تفاعل المجتمع اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، وتأثير ذلك على نمو الشخصية الإيرانية؛ فقد تتبّع من خلال هذه الرواية (درازناي شب) التأثير الغربي وتسلبه في المجتمع الإيراني والصراع الواضح مع القديم؛ لذا اعتبرت هذه الرواية من أشهر أعمال جمال مير صادقي على المستوى العالمي؛ لأنها صورت بوضوح عجز الشرق عن امتلاك الغرب وإصابته بما يشبه أعراض الفصام.

١ - ولد جمال مير صادقي ٩ مايو سنة ١٩٣٣ في طهران، روائي وقصصي إيراني، وُلد بطهران ونشأ بها، حصل على ليسانس اللغة الفارسية وآدابها من جامعة طهران، ويعتبر من كُتاب ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكان الإنتاج القصصي الذي قدمه منذ أوائل ستينيات هذا القرن يؤكد أنه من كُتاب إيران المرموقين، كما اعتبره المستشرق الروسي كميبيروف أحد الكتاب الإيرانيين القلائل الذين يصورون حركة المجتمع الإيراني تصويراً يرصد تطوره والصراع المستمر بين القديم والجديد فيه. نشر العديد من القصص على صفحات مجلتي "سخن" و"نگین"، وترجمت رواياته وقصصه للعديد من اللغات كالروسية والإنجليزية والعربية. انظر: عبدالوهاب علوب: حكايات إيرانية، القصة القصيرة في الأدب الفارسي، ط١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣.

٢ - درازناي شب: چاپ اول ١٣٤٩ تهران، حق چاپ محفوظ ومخصوص كتاب زمان است.

٣ - طول الليل: ترجمة: أحمد يوسف شتا، مراجعة: إبراهيم الدسوقي شتا، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٩م.

وستعتمد دراستنا على منهجية "تأثير ثقافة ما بعد الكولونيالية"، وهي منهجية مركبة تحاول أن تكشف حال المجتمع في عالم ما بعد الاستعمار، مع رصد العلاقات الخفية والمتبادلة بين الثقافات المهيمنة والمستعبدة، ومن خلال تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، سيوضح البحث تأثير ثقافة ما بعد الكولونيالية على لغة عدد من الشخصيات المحورية في رواية (درازناي شب) لجمال مير صادقي، وعن الدراسات السابقة في هذا الموضوع؛ فعلى حد علمي لم يسبقني أحد إلى دراسة تأثير ثقافة ما بعد الكولونيالية على لغة الرواية الفارسية في مجال الدراسات الإيرانية؛ فالفكرة جدٌ جديدة لم يتناولها أحدٌ من الباحثين بالدراسة والتحليل والتطبيق. كما ستستعين الباحثة بالمتن الفارسي الخاص بالرواية - في نطاق الاستشهاد بالأمثلة لتوضيح الظاهرة- وأيضًا الترجمة العربية للرواية.

### ملخص الرواية:

هذه الرواية تتبع التأثير الغربي وتسلمه في المجتمع الإيراني وصراعه الظاهر مع القديم، هذه السمة تقدمها هذه الرواية - والتي تعد أشهر أعمال جمال مير صادقي -؛ فالرواية كنص أدبي تصور جيل إيران في الستينيات وحيرته بين القديم والجديد، وضياعه في مجتمع يخرج جزء منه من جلده بسرعة شديدة بينما يظل الجزء الآخر متشبثًا بالقديم خائفًا من الجديد، وهذا الصدام بين عالمين كان النبرة الرئيسية في هذه الرواية من خلال استخدام الكاتب لبعض الألفاظ والمصطلحات التي ميزت كل فئة على حدى ، بالإضافة إلى ذلك فإن الصراع بين القديم والجديد فيها كان يقف عند حد المظاهر ولا يتعرض للأعماق والخفيات السياسية وهذا ما وسم الرواية بالبساطة والوضوح؛ فالرواية تعرضت لثلاث عائلات:

**العائلة الأولى:** عائلة البطل كمال، وهي تعيش في حي قديم يتمسك بمظاهر الدين، بينما ترتع فيه كل أنواع المفاسد الاجتماعية، ولا يمثل الدين فيه إلا أساسًا للاعتقاد ولمكاسب الدنيا.

**العائلة الثانية:** عائلة منوچهر، صديق كمال وزميله في الدراسة والذي يعيش حياته بالطول والعرض، ويعتبر كل ما تؤمن به عائلة كمال من الخرافات التي تُعقَد الحياة والتي لا أساس لها في الدين ولا في الإيمان، فهي أسرة عصرية إلا أنها تقف في عصريتها عند حدود معينة، ولا تخلط بين مظاهر الحضارة والانحلال، وإن كانت في آخر الرواية تضيق بكل قديم في إيران، وتستعد للرحيل إلى الشمال حيث العالم الجديد بكل مغوياته.

**العائلة الثالثة:** عائلة سوسن ابنة خالة منوچهر صديق كمال، وهذه العائلة يقدمها المؤلف كنموذج للعائلات التي تسير مع الجديد وتصل إلى حالة الانحطاط الناشيء عن الفهم الخاطيء للتقدم، وتسقط في حماة الرذيلة سقوطًا تامًا<sup>(٤)</sup>.

تعرض الرواية لصراع شخصيات هذه العائلات، وهذا الصراع ظاهر برغم الصداقة التي تربطهم؛ فكمال بطل الرواية يمر في مسيرته خلال أحداث الرواية محاولا الخروج من تحت عباءة عائلته إلى عائلة منوچهر ثم إلى عائلة سوسن، ويعاني خروجه عن جلده مرحلة بعد مرحلة، ويرفض كل هذا ملقيًا بنفسه في آخر الرواية في مرحلة الضياع باحثًا عن طريق صحيح يهتدي من خلاله، موضحًا من خلال هذه الأزمة حال الشباب الإيراني المعاصر التائه بين تيار وافد من الغرب ويمثله في الرواية شخصية محمود الذي انفصل عن بيئته وأهله انفصالًا تامًا، وبين تيار الدين الذي ترى معظم شخصيات الرواية أن الدخيل عليه أكثر من الأصل فيه.

ثم تأتي شخصية محمود في الرواية وهو يمثل لسان الكاتب الذي يفلسف العصر؛ فقد نجح في أن يلقي بهذا المجتمع وراء ظهره، وفي داخله اعتقاد أن كل التقاليد القديمة التي تربوا عليها قد بليت واندثرت، وقد حلّ محلها تقاليد جديدة؛ فالمجتمع في مرحلة التحول والتغيير، أما الآباء الذين تشبثوا بالتقاليد القديمة البالية من المؤكد أنهم يعيشون حياة تعيسة وصعبة.

### غواية الغرب وفصام الشرق:

وظّف جمال مير صادقي في روايته "درازناي شب" العلاقة التي تربط العائلات الثلاث ببعضها للدلالة على اللقاء الحضاري بين الشرق والغرب؛ فعائلة كمال رمزًا دالًا على الشرق، وعائلة منوچهر وعائلة سوسن رمزان دالان على الغرب، والعلاقات التي تربطهما متمثلة في البطل كمال – الذي يمثل الشخصية المحورية في الرواية – تمثل التفاعل بين الشرق والغرب.

ومن منطلق النقد ما بعد الكولونيالي فإن هيمنة الغرب على الشرق تشبه هيمنة المستعمر على المستعمر، وقد لجأت النظرية ما بعد الكولونيالية في تفسير علاقة

<sup>٤</sup> - استعانت الباحثة في عرض العائلات الثلاثة بمقدمة الترجمة العربية لرواية درازناي شب أو طول الليل للدكتور/ أحمد فتحي يوسف شتا – رحمه الله -، وهو رئيس قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة المنصورة، ص: ١٢، ١٣ بتصرف.

المستعمر بالمستعمر إلى علم النفس، وأخذت برأي الطبيب النفساني "فرانز فانون" وهو أول من قام بتحليل هذه العلاقة تحليلاً نفسياً، وظهرت مصطلحات كـ"الازدواج الوجداني" وعقدة النقص وغيرها، ترجع جذورها إلى التحليل النفسي، منها مصطلح "الفصام" أو "الشيزوفرينيا" (٥)، وهو بالأصل "مرض ذهاني يؤدي إلى نقص انتظام الشخصية وإلى تدهورها التدريجي، ومن خصائصه الانفصام عن العالم الواقعي الخارجي، ويعيش المريض في عالم خاص بعيداً عن الواقع، وكأنه في حلم مستمر، ويعرف أحياناً باسم "انفصام الشخصية وتفكك الذات" (٦)، وقد استخدم هذا المصطلح في دراسات ما بعد الكولونيالية للدلالة على حالة المستعمر جراء صدامه مع المستعمر وثقافته أثناء وبعد الاستعمار، إذ يصاب بتفكك الذات والعيش في عالم خيالي فرارا من الواقع الأليم (٧)، "فالإنسان إذا لم يوفق بين ميتافيزيقيا ذهنه وأفكاره ومعتقداته وبين التقلبات الواقعية وتغييراتها في حياته اليومية، فإنه سيصاب بـ"شيزوفرينيا" (٨).

تقدم لنا الرواية نقداً مباشراً للحياة العصرية وانسحاق الشرق وراء حضارة الغرب، فهي تعرض للصراع بين القديم والجديد؛ فالجديد الذي يمثل الفساد والانحلال الأخلاقي، في مقابل المعتقدات الدينية القديمة، وقد ظهر هذا التناقض واضحاً من خلال علاقة الصداقة التي ربطت بين الشابين كمال ومنوچهر، وكل منهما يمثل طبقة من طبقات المجتمع الإيراني، ونجح المؤلف من خلال هذه العلاقة أن يعرض لقضية الصراع بين القديم والجديد، التقليد الأعمى للحياة الغربية، في مقابل جمود الحياة الدينية المتمسكة بالقديم، التي يطغى عليها الرتابة والملل، في مقابل السفور والانحطاط الأخلاقي في العالم الجديد، كما نجح الكاتب في استخدام الألفاظ والمصطلحات السهلة البسيطة التي أوصلت بدورها المعنى للقارئ بكل سهولة، ويأتي دور الباحثة في توضيح تأثير ثقافة ما بعد الكولونيالية على لغة الرواية الفارسية، والتي تأثرت بدورها بالطبع نتيجة للصراع بين القديم والجديد،

٥ - فرامز ميرزايبی، بشری جزائری راد، خلیل پروینی، هادی نظری منظم: فصام الهوية بين أنوثة القاهرة ورجولة مقهورة - قراءة ما بعد كولونيالية في رواية "العطر الفرنسي" لأمير تاج السر، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، نصف سنوية دولية محكمة، السنة التاسعة، العدد السابع والعشرون، ربيع وصيف ١٣٩٧ هـ.ش / ٢٠١٨م، ص: ٩١.

٦ - حامد عبدالسلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الرابعة، القاهرة، عالم الكتب ٢٠٠٥م، ص: ٥٣٣.

٧ - فصام الهوية بين أنوثة القاهرة ورجولة مقهورة - قراءة ما بعد كولونيالية في رواية "العطر الفرنسي" لأمير تاج السر، ص: ٩٢.

٨ - داود فيرحي وديگران: مباني نظري هويت وبحران هويت، جاب اول، تهران: پژوهشكده علوم انسانی واجتماعی جهاد دانشگاہی ١٣٨٣هـ، ص: ٤.

فكان هناك تفاوتاً واضحاً في الملبس والمأكل والأفكار والعادات والتقاليد وبالتأكيد في لغة الحوار المستخدمة.

### عنوان الرواية وحضور القهر الاستعماري:

سيمائية العنوان من أهم القضايا النقدية التي ظهرت على الساحة الأدبية واهتم بها النقد المعاصر في قراءة النص الأدبي، "نظرًا لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية، وأخرى استراتيجية إذ يحتل الصدارة في الفضاء الفني للعمل الأدبي"<sup>(٩)</sup>، وأول ما يسترعي الانتباه في رواية "درازناي شب" هو عنوانها الدال على الحضور الواضح والفعل للشمعور بالقهر والاستعمار؛ فاستخدام التركيب الإضافي "طول الليل" دليل واضح على طول مدة المعاناة التي عاشها الإيرانيون في فترة حكم الشاه؛ فالليل معروف بدلالته في اللغة على الظلم والقهر والمعاناة، خاصة لو استخدم في سياق الحديث عن الحريات.

### "ما بعد الكولونيالية": المصطلح - النظرية:

يشير مصطلح "ما بعد الكولونيالية" إلى حقول معرفية متباينة ومتنوعة ومعقدة إلى حد كبير، فما الذي يعنيه هذا المصطلح، وكيف يمكن تناول نظرية تنسم بالتعقيد والتشابك من خلال مجالات عدة؛ فهي تتماس مع مجال السياسة، والتاريخ، والأدب، والتحليل النفسي، والأنثروبولوجيا، وما غير ذلك.

وبالنظر إلى تعريف مصطلح ما بعد الكولونيالية Post-colonialism بأنه: "دراسة آثار الاستعمار / الكولونيالية على الثقافات والمجتمعات، وهو مجال يُعنى بكيفية غزو الدول الأوروبية لثقافات "العالم الثالث" وكيفية السيطرة عليها، ومن ثم يبحث أيضا في كيفية استجابة ثقافات العالم الثالث من خلال المقاومة أو الرفض، يشار إلى أن ما بعد الكولونيالية يمكن وصفها بأنها نظرية لدراسة الممارسات السياسية - الثقافية، وتمر بثلاث مراحل عامة، هي:

١. الوعي - في البداية - بالدونية الاجتماعية والنفسية والثقافية لكون المرء في دولة مستعمرة.

<sup>٩</sup> - شادية شقروش: سيميائية العنوان في "مقام البوح" لعبد الله العيش، محاضرات الملتقى الوطني الأول السمياء والنص الأدبي، العدد السادس والسابع، منشورات جامعة بسكرة ٢٠٠٠م، ص: ٢٧١.

٢. الكفاح لأجل الاستقلال الإثني<sup>(١)</sup> والثقافي والسياسي.

٣. وعي متزايد بالاختلاط والامتزاج الثقافي<sup>(١)</sup>.

وملخص ما بعد الكولونيالية نظرية تحلل الخطاب الاستعماري وتعيد قراءة التاريخ من وجهة نظر المستعمر، تأسست على يد إدوارد سعيد وهومي بهابها وغاياتري الذي يدعوهم روبرت يانغ (الثالث المقدس للنظرية ما بعد الكولونيالية)<sup>(٢)</sup>؛ أما عن النظرية؛ فقد تعددت سماتها، وأبرز هذه السمات ما ذكره روبرت يانغ: "السمة الموسوعية؛ وهي سمة منحت النظرية حيوية كبيرة، نتجت عن اتساع اهتماماتها، وكذا قدرتها على ولوج أغلب مجالات المعرفة؛ فهي من ناحية حصيلية تاريخ طويل وبحث معرفي مستمر ومتزايد، ومن ناحية أخرى، لم تتبلور على يد منظر واحد؛ بل أسهم كثيرون في تكوينها؛ وبالتالي فليس من قبيل المبالغة القول بأن تحدد مفهوم مستقر للنظرية، يغدو أمرًا صعبًا، إن لم يكن مستحيلًا"<sup>(٣)</sup>.

وقد ظلت نظرية ما بعد الكولونيالية مدينة وبشكل كبير إلى تيارات ما بعد البنيوية، كالتفكيك، والتحليل النفسي، وتحليل الخطاب، وحسب تعبير بارت مور جيلبرت تمثل ما بعد الكولونيالية في الأساس عملاً شكّله في المقام الأول - أو لنقل بدرجة كبيرة - انتمايات منهجية تنتسب إلى النظرية الفرنسية العليا، لا سيما كل من جاك دريدا، وجاك لاكان، وميشيل فوكو<sup>(٤)</sup>.

وبالرغم من الاختلاف الواضح في المفاهيم والتصورات التي صاغها المنظرون؛ نتيجة لاختلاف التوجهات والمرجعيات والنقاط التي ركز عليها كل منهم، ورغم

<sup>١٠</sup> - يعود لفظ الجماعة الإثنية إلى جذور يونانية نجدها في كلمة "إبتوس" وعند اليونانيين هي تسمية لوصف الشعوب التي لم تكن منظمة في شكل مدينة ولم ترق إلى المستوى الإنساني، واختلف مفهوم مصطلح الإثنية عند الفرنسيين مقارنة بالتقليد الجرمانى، وهناك اتجاه يميل لاعتبار الجماعة الإثنية "أقلية ثقافية". انظر بالتفصيل: د. محمد جويلي: الظاهرة الإثنية: المفهوم واستعمالاته، مجلة الدراسات الإفريقية - العدد ٢٥ (٢٠٠٢)، ص: ٢٤٣ وما بعدها.

<sup>١١</sup> - مصطلحات أساسية في نظرية ما بعد الكولونيالية / الاستعمار، موقع قراءات، النص مترجم عن الإنجليزية في موقع قراءات:

<http://www3.dbu.edu/mitchell/postcold.htm>

<sup>١٢</sup> - مديحة عتيق: ما بعد الكولونيالية: مفهومها، أعلامها، أطروحاتها، مقال منشور على

الانترنت بتاريخ ١٥/٣/٢٠١٥. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/2724>

<sup>١٣</sup> - Robet J.C.Young, Postcolonialism a very short introduction, Oxford university press, 2003, p16.

<sup>١٤</sup> - بارت مور جيلبرت: ما بعد الاستعمار، السياقات الممارسات السياسات، ترجمة: محمد الشحات، مجلة نزوى، عمان، العدد ٨٦، ٢٠١٦، ص: ٢٣٢.

ذلك، إلا أن هناك بعض النقاط المشتركة التي التقى عندها هؤلاء المنظرون تتمثل في كون النظرية ما بعد الكولونيالية تقوم على "تفكيك الحدود والمحددات التي تقوم على الهيمنة، والتي تخلق علاقات قوة غير متكافئة، تنشأ على التقابلات الثنائية من قبيل "نحن وهم" و "العالم الأول، والعالم الثالث" و "الأبيض والأسود" والمستعمر Coloniser والمستعمَر Colonised وتبنتي هدفًا أساسيًا أكثر تحديدًا ألا وهو الخلطة المستمرة للسلطة السياسية والثقافية"<sup>(٥)</sup>.

ومصطلح الكولونيالية الجديدة Neocolonialism كما صاغه الرئيس الغاني "كوامي نيكروما K.Nkrumah في كتابه: "الكولونيالية الجديدة: المرحلة الأخيرة للإمبريالية" ويقصد بهذا المصطلح: "فرض السيطرة الأجنبية سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا على دولة مع الاعتراف باستقلالها وسيادتها ودون اعتماد أساليب الاستعمار التقليدية، وأهمها الاحتلال العسكري، ويطلق على هذا الاحتلال الإمبريالية الجديدة"<sup>(٦)</sup>.

وتكمن أهمية النظرية في توسيع مجال النقد وقلب المواقع، وإعادة النظر في المفاهيم والعلاقات التي كرستها المنظومة الإمبريالية، وكذا في خلق استراتيجيات مواجهة تتكيف على ترسانة عريضة من المناهج والمقولات والرؤى الفلسفية والنقدية الحديثة، هدفت من خلالها إلى تفكيك العلاقات المعقدة المتعلقة بالمنطق الإمبريالي، وإذا كان للنظرية - بشكل عام - من جوهر، فهو إخضاع كل ما تعلق بالإمبريالية وما تفرزه من خطابات وأنظمة وتمثيلات وسياسات وممارسات وانعكاسات إلى السؤال والمراجعة والتفكيك<sup>(٧)</sup>.

وظهرت إشكالية كبيرة حول المعاني التي يضمها مصطلح ما بعد الكولونيالية بين تأكيد على تأثير هذا المصطلح على الجوانب الخطابية والمادية للإمبريالية كواقع تاريخي، والتهميش الثقافي الذي ظهر في قالب الحداثة المصطنعة، "ولمجال دراسات ما بعد الكولونيالية حساسية تجاه اللغة بشكل خاص، بما أن اللغة ذاتها

<sup>٥</sup> - هيلين جلبرت وجوان تومكينز: الدراما ما بعد الكولونيالية - النظرية والممارسة، ترجمة: سامح فكري، مركز اللغات والترجمة - أكاديمية الفنون، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص: ٤.

<sup>٦</sup> - عبدالوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، بيروت، ١٩٨٥، ج ١، ص: ١٧٦. وانظر أيضًا: افسانه مظفرى/ مونا اسديان/ فرزانه شريفى: گفتمان پسا استعمارى در ادبيات جهان (تحليل گفتمان رمان ريشه ها)، مطالعات رسانه اى، سال دوازدهم، پاییز ١٣٩٦، ص: ٢٤.

<sup>٧</sup> - عدنان لكانوي: النظرية ما بعد الكولونيالية: قلق الموقع وشعب الجذور، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة محمد الشريف مساعديّة - سوق أهراس - الجزائر، المجلد ٢٢، العدد ١، ديسمبر ٢٠٢٢، ص: ٥١.

لعبت دورًا رئيسيًا في عملية الاستعمار، فالكلمات العادية اكتسبت معاني جديدة، واللغة التخصصية والمفاهيم المأخوذة من عدد من الفروع المعرفية مثل: الأنثروبولوجيا والأدب والتاريخ ونظم الحكم والتحليل النفسي، يعاد توظيفها بتوكيدات وسياقات مختلفة، وفضلا عن ذلك، بما أن دراسات ما بعد الكولونيالية تضم طبقًا عريضًا من المجتمعات والثقافات التي لا تتغير استخداماتها المختلفة للكلمات الإنجليزية بمرور الوقت وحسب بل تتخذ أيضًا تصريفات *inflections* الدولة، والمنطقة، والطبقة، والجنس، فنادرًا ما يمكن للتعريفات الضيقة لهذه المصطلحات أن تدّعي لنفسها مرجعية فاصلة"<sup>(١٨)</sup>.

يرى بعض الدارسين بأن خطاب ما بعد الكولونيالية يتقاطع مع العديد من المناهج والتيارات النقدية حيث تتعالق النظرية -شأنها في ذلك شأن الدراسات الثقافية - بالعديد من الحقول المعرفية والنظريات، ومنها الماركسية، وما بعد البنيوية، والسيمائية، وتحليل الخطاب، والنسوية، والتفكيكية، كما النقد الثقافي، وهذا التعالق المعرفي، يكاد يتصل بمحاولة التشريح للنظم الخطابية التي تؤسس لمقولة الهوية والتحرر من الاستعمار، كما في الطبقة، والعرق، والمقاومة، فضلا عن حركات التحرر العالمي، والهجنة، بالإضافة إلى قضايا العولمة، والشتات؛ ولكنها تأتي مجتمعة في طيف الفعل الاستعماري بوصفه حادثة تاريخية تتخلل الخطابات المصاحبة لها، ويأتي دور النقد الأدبي الذي يتيح أداة نقدية وتحليلية للنصوص الأدبية التي تتناول الموضوع والأثر الاستعماري"<sup>(١٩)</sup>.

### النقد ما بعد الكولونيالي:

يهتم النقد ما بعد الكولونيالي بسياسات التهميش، وإنزال الفرد لمنزلة الآخر ، وصناعة الذات التابعة، وبصفة عامة يحاول هذا النقد تفكيك الافتراضات التي تعتبر أمرًا طبيعيًا، فيسعى إلى خلخلة التعريفات الثابتة والممارسات الاستبدادية"<sup>(٢٠)</sup>.

<sup>١٨</sup> - بيل أشكروفت، جاريث جريفيث وهيلين تيفين: دراسات ما بعد الكولونيالية: المفاهيم الرئيسية، ترجمة: أحمد الروبي، أيمن حلمي، عاطف عثمان، تقديم: كرمة سامي، المركز القومي للترجمة، العدد ١٦٨١، الطبعة الأولى ٢٠١٠، ص: ٤٤.

<sup>١٩</sup> - درامي أبوشهاب: ما بعد الكولونيالية: المنظور النقدي والمقاربة المنهجية، مجلة أبوليوس، المجلد ٦، العدد ٢، جوان ٢٠١٩، ص: ٦٧.

<sup>٢٠</sup> - محمد علي أدرش، فاطمة أعرجي: تمثيل هوية التابع في الرواية العربية الجديدة رواية "شيكاجو" أنموذجًا، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد السادس والعشرون، ١٣٩٦ هـ.ش/ ٢٠١٨م، ص: ٤.

وقد أشار إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق ١٩٧٨م إلى الخطاب الاستعماري، وهو خطاب تلتحم فيه القوة السياسية المهيمنة بالمعرفة والإنتاج الثقافي، فحسب قوله: "هناك سمات ملازمة للنصوص التي تتناول البلدان المستعمرة والتي مصدرها أنظمة عقائدية تهيكّل القوالب الخطابية وتعطيها المصدقية والقوة لعلاقات السلطة التي نجدها في الإمبريالية"<sup>(٢١)</sup>. وأشار مصطلح "النظرية ما بعد الاستعمارية" إلى "نوع آخر من التحليل الذي ينطلق من فرضية الاستعمار التقليدي الذي انتهى وأن مرحلة من الهيمنة تسمى أحياناً المرحلة الإمبريالية أو الكولونيالية قد حلت وخلفت ظروفًا مختلفة تستدعي تحليلاً من نوع معين"<sup>(٢٢)</sup>، وجاء الاستشراق "ليعبّر عن هذا الجانب ويمثله ثقافيًا بل وفكريًا، باعتبار الاستشراق أسلوبًا للخطاب أي للتفكير والكلام، تدعمه مؤسسات ومفردات وبحوث علمية وصور ومذاهب فكرية، بل وأساليب استعمارية"<sup>(٢٣)</sup>.

ويجب أن نطرح سؤالاً مهمًا هو إلى أي مدى أدّت التفاعلات مع الغرب إلى تغييرات أساسية في البنى الفكرية والثقافية في المجتمعات الشرقية؟

وللإجابة على هذا السؤال يجب أن نشير إلى "أنّ" دراسات التابع" قد شكّلت اليوم الموضوع المركزي لدراسات ما بعد الكولونيالية؛ إذ تمثل لبّ الدراسات الثقافية وأساسها، التي تخطت المفاهيم التقليدية للنقد الأدبي، وفتحت الأبواب بين الأدب، والفكر، والتاريخ، والسياسة، باعتمادها على فكرة "التمثيل" أي الكيفية التي تتجلى فيها الأحداث في الخطابات بكل أشكالها، فمعلوم بأنه لا توجد أحداث مجردة؛ وإنما الأحداث الواقعية منها أو المتخيلة الأدبية، تظهر في سياقات الخطاب، وتعمل استراتيجياته على التحكم في نوع الحدث، وتظهره طبقاً لسلسلة متكاملة من التحيزات الثقافية الخاضعة لذلك السياق"<sup>(٢٤)</sup>.

<sup>٢١</sup> - حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، بيروت، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ٢٠٠٧م، ص: ٦٥.

<sup>٢٢</sup> - ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، الطبعة الثالثة، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م، ص: ١٥٨.

<sup>٢٣</sup> - إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، ترجمة: محمد عناني، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، ص: ٤٤. وانظر أيضًا: زهره تائبي، فاطمه حيدري: بررسي گفتمان پسا استعماري ونمودهای آن در ترجمه "سفر نامه يك سال در ميان ايرانيان"، فصلنامه مطالعات زبان وترجمه (دانشكده ادبيات وعلوم انساني) علمی - پژوهشی، شماره اول، بهار ١٣٩٤، ص: ٥٥.

<sup>٢٤</sup> - ليلا گاندى: پسا استعمارگرایی، ترجمة: مريم عالم زاده وهمايون كاكاسلطانى، ج ٢، تهران، پژوهشكده مطالعات فرهنگى واجتماعى، ١٣٩١، ص: ١٠ - ١٣ بتصرف.

## البُعد التاريخي للثورة الإسلامية في إيران ورواية "درازنای شب":

يرى الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا - من قام بمراجعة الرواية بعد ترجمتها إلى العربية - أن أحداث هذه الرواية تدور في فترة بداية الخمسينيات حيث أزمة مصدق، وإن كان الدكتور أحمد فتحي شتا - مترجم الرواية إلى العربية - يرى أن أحداث هذه الرواية تدور بعد انهيار فترة مصدق وجو الاختناق الكامل الذي ساد الستينيات، وعلى كل حال؛ فقد نجح الكاتب - جمال مير صادقي - في ربط أحداث روايته بسلاسة ووضوح؛ حيث عرض للأحداث التاريخية بدقة وإحكام موضحاً ظروف المجتمع الإيراني السياسية والاجتماعية والاقتصادية<sup>(٢٥)</sup>.

ويمكن تقسيم تاريخ النضال الوطني في إيران، منذ سقوط مصدق سنة ١٩٥٣ إلى انتصار الثورة الإسلامية مطلع سنة ١٩٧٩، أي خلال الخمس والعشرين سنة الماضية إلى ثلاث مراحل بارزة:

**المرحلة الأولى:** بدأت بسقوط مصدق سنة ١٩٥٣ وانتهت بالقضاء على ثورة الخميني الأولى سنة ١٩٦٣، وفي هذه الفترة اتخذ النضال طابع الاستعداد، وتجنيد الجماهير وتوعية المواطنين، وبت فكرة المعارضة بين جموع المثقفين والطلال وذوي المهن الحرة، وكان الهدف الرئيسي إطلاق الحريات الأساسية للإنسان الإيراني، وتنفيذ إصلاحات اقتصادية واجتماعية لتحسين أوضاع الطبقات الكادحة، وتعديل السياسة الخارجية لتحقيق نوع من التوازن في العلاقات بين إيران وكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

**المرحلة الثانية:** التي استغرقت عشر سنوات أيضاً، من قمع ثورة الخميني الأولى سنة ١٩٦٣ حتى سنة ١٩٧٣ حيث ارتفعت بعدها عائدات النفط بشكل هائل وبرز المجتمع الاستهلاكي الضخم في إيران نتيجة لتلك العائدات وازدادت الهوة اتساعاً بين الأثرياء والفقراء، واتجه الشاه نحو أحلامه التوسعية وأخذ ينفق المليارات من الدولارات على بناء قوات مسلحة تفوق طاقة البلاد وحاجتها، وقد اتسم النضال في

<sup>٢٥</sup> - دكتور: يحيى فوزي: تحولات سياسية اجتماعية بعد از انقلاب اسلامي در ايران (١٣٥٧ - ١٣٨٠) جلد دوم، تهران، مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام خميني، كتابخانه ملي ايران، مؤسسه چاپ ونشر عروج ١٣٨٤، انظر أيضاً: مظفر شاهدي: تكثر گرايي، تحزب وسياست ورزي حزبي در آراي سياسي ومباني فكري جنبش مسلمانان مبارز: ١٣٥٧ - ١٣٦٠، ايران نامگ، سال ٦، شماره ٣ - ٤، پاييز وزمستان ١٤٠٠ / ٢٠٢١، ص: ٦٢، وما بعدها، انظر أيضاً: آرش رئيسي نژاد: انقلاب وجنبش هاي اجتماعي: خوانشي نوين، فصلنامه رهيافت هاي سياسي وبين المللي، دوره ٩، شماره ٤ (٥٤ پياپي)، تابستان ١٣٩٧، ص: ٦٥ وما بعدها.

هذه الفترة بالتظاهرات الدرامية والإضرابات الواسعة، ومهاجمة المؤسسات العامة وإحراقها ونهبها، وكذلك الاغتيالات الفردية المنظمة<sup>(٢٦)</sup>.

**المرحلة الثالثة:** التي امتدت منذ سنة ١٩٧٣ وحتى مطلع سنة ١٩٧٩ فقد اصطبغت بالعنف من جانب الوطنيين وبالقسوة البالغة من جانب السلطة، واستخدام الوطنيين كوادر مدربة في الخارج على أساليب القتال وحروب العصابات، واستقطبت الثورة منذ خريف سنة ١٩٧٨ كل جماهير إيران حتى تحقق النصر الكامل سنة ١٩٧٩<sup>(٢٧)</sup>.

وعلى أية حال؛ فإنه يمكن القول إن: الشعب الإيراني ظل في حالة قلق واضطراب وعدم استقرار طيلة عهد محمد رضا شاه، وأن التعبير عن ذلك الوضع كان يقتصر على الإضرابات والمظاهرات وأحياناً حركات التمرد التي كان يجري التصدي لها من قبل الشرطة أو الجيش أحياناً، وأن هناك حالتين فقط وصل فيهما الأمر إلى حد الثورة وكاد يقضي على النظام الملكي برمته، وهاتان الحالتان هما حركة مصدق سنة ١٩٥٣ وثورة الخميني الأولى سنة ١٩٦٣<sup>(٢٨)</sup>.

### أسلوب السرد عند جمال مير صادق:

من المؤكد أن هذه الأحداث التاريخية والسياسية قد انعكست بدورها على الناحية الأدبية في تلك الفترة؛ خاصة الجانب اللغوي منها؛ فمن المؤكد أن هناك تأثيراً لغوياً خلال هذه الفترة الزمنية على لغة الكتابة وخاصة لغة الرواية، وعلى الرغم من أن الرواية التي بين أيدينا لم تصف الأحداث السياسية بصورة واضحة وعميقة ولكن

<sup>٢٦</sup> - انظر بالتفصيل: رابين رايت: آخرين انقلاب بزرگ انقلاب وتحول در ايران، ترجمه: احمد تدين، شهين احمدی، مؤسسه خدمات فرهنگي رسا، كتابخانه ملی ايران، چاپ اول ١٣٨٢، تهران، ص: ١١ وما بعدها.

<sup>٢٧</sup> - طلال مجذوب: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦ - ١٩٧٩، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ص: ٣٣٨: ٣٣٩. أنظر أيضاً: پیمان جعفری: شوراها در انقلاب ایران: روابط کار ودولت صنعت نفت ایران ١٣٥٨ - ١٣٦١، ترجمه ی: عطا رشیدیانی، د.ت.ص: ٥، ٦. وأيضاً: نیکی آر. کدی: ریشه های انقلاب ایران، ترجمه: دکتر عبدالرحیم گواهی، دیبا - چاپ اول، زمستان ١٣٦٩ انتشارات قلم، تهران، ص: ٥١، وما بعدها.

<sup>٢٨</sup> - إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ص: ٤٠٩. وانظر أيضاً: بررسی کوتاهی درباره بیست و پنج قرن تاریخ ایران، وزارت آموزش و پرورش، مرکز مطالعات وتحقیقات علی، نشریه شماره ٢٩، تهران دانشگاه، ص: ٧٦، وما بعدها. وانظر أيضاً: دکتر ناصر قرگزلو: از انقلاب سفید تا انقلاب اسلامی، نگرشی اجتماعی - سیاسی بر يك سر فصل حساس از تاریخ معاصر ایران ١٣٤٢ - ١٣٥٧ چاپ نخست: پاریس ٢٠٠٦، ص: ٧ وما بعدها.

اقتصر الوصف فيها على حد المظاهر فقط؛ إلا أن لغتها تميزت بالبساطة والتلقائية في التعبير قلما تتسم بها رواية إيرانية؛ فقد استخدم جمال مير صادقي على لسان أبطال روايته لغة سهلة بسيطة عرضت للأحداث السياسية والاجتماعية والدينية التي اتسمت بها تلك الفترة الصعبة من حياة الإيرانيين، وقد ظهر تأثير الغرب على الشرق في لغة الحديث بين أبناء عائلة منوچهر - التي كانت تأخذ بطرف الحياة الغربية -، وأيضًا عائلة سوسن وهي العائلة التي قدمها المؤلف كنموذج للعائلات التي تسير مع الجديد وتصل إلى حالة انحطاط ناشيء عن فهم خاطيء للتقدم، فكان التفاوت في لغة الحوار واضحًا بين أسلوب وطريقة الحديث للطبقة التي ينتمي إليها كمال بطل الرواية، وطريقة حديث طبقة النبلاء التي تتجمل وتتصنع في إخراج الكلام ومطه.

ومط الكلام كان نتيجة من نواتج " فرض اللغة الإنجليزية على الذات المستعمرة colonised الذي كان جزءًا من مشروع الإمبريالية، وذلك في محاولة حثيثة للسيطرة على هذه الذات بشكل كامل وهذه اللغة التي تستخدم باعتبارها أداة تحكيمية تعتبر لغة بذئية عندما تخرج على سلطة الدولة أو سيادتها وتتكبر زيف الإحالة أو توصيل الحقيقة، وتحريم استخدام اللغة القديمة يعد إحدى الوسائل المستخدمة في ترسيخ قوة اللغة الإمبريالية؛ فالخطوة الأولى في اتجاه تدمير ثقافة ما هي منع الناس من تحدث لغاتهم الخاصة"<sup>(٢٩)</sup>.

فاللغة ترتبط بشكل وثيق بإحساس متحدثها بالاستقلالية والكرامة وهما ما يتلاشيان عندما يستبعد المستعمر coloniser اللغات الأصلية. أن نسق القيم الذي تملكه أية لغة - فرضياتها وجغرافيتها وتصورها عن التاريخ والاختلاف ودرجات تميزها للأشياء - يصبح نظامًا تتأسس عليه الخطابات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. إن السلطة التي تحرزها اللغة المفروضة هي ذات السلطة التي يحرزها الأدب، والتاريخ الرسمي على تواريخ الذات المستعمرة colonised غير المكتوبة والمتغيرة. أن المهام التي تقوم بها اللغة الإمبريالية من قبيل تسمية الأشياء ومساءلتها تقام من عملية إضعاف الشعوب / الثقافات الأصلية، إذ أن تسمية الناس والأماكن باللغة الإنجليزية وإحلال الأسماء الجديدة محل البنيات القديمة للمكان

<sup>٢٩</sup> - هيلين جيلبرت، جوان تومكينز: الدراما ما بعد الكولونيالية النظرية والممارسة، ترجمة: سامح فكري، مركز اللغات والترجمة - أكاديمية الفنون، مراجعة: سامي خشبة، أكاديمية الفنون المصرية، القاهرة ٢٠٠٠، ص: ٢٢٩.

والهوية من شأنه تأسيس سيطرة جزئية على الواقع والجغرافيا والتاريخ والذاتية<sup>(٣٠)</sup>.

وفي رواية "درازناي شب" يظهر على لسان كمال - البطل - اعتراضه على ظاهرة مط الكلام التي باتت واضحة في لغة الطبقة التي تسمى نفسها عصرية وتؤمن بكل جديد قادم من الغرب، قائلًا:

"چیزی که بغض و حسد او را برمی انگيخت، حرفهای آنها نبود؛ بلکه لحن خاص صحبتشان بود. او بار نبود که متوجه این لحن خاص می شد. اغلب درمهمانی هایی که در خانه منوچهر راه می افتاد، باچنین طرز صحبتی روبروشده بود. مهمانها باچنین لحنی باهم صحبت می کردند. کلمات را می کشیدند و تکیه های خاص به آنها می دادند و مبتدل ترین موضوعها را چنان به زبان می آوردند و چنان در کلمه های شسته و رفته می پیچیدند که به نظر تازه و بدیع می آمد. گفت و گوهانشان بیش از آنکه دوستانه باشد، بیش از آنکه صداقت و اصالتي همراه داشته باشد، گویی رابطه مرموزی را دربرداشت، رابطه ای که اگر یکدیگر را هم نمی شناختند، وقتی کنار هم قرار می گرفتند با اولین جمله ای که می گفتند، آنها را به هم می پیوست"<sup>(٣١)</sup>.

ما ترجمته:

"فالشيء الذي أثار بغضه وغيرته لم يكن كلامهما لكن اللهجة الخاصة الموجودة في كلامهما، لم تكن المرة الأولى التي كان يلتفت فيها إلى هذه اللهجة الخاصة، فغالبًا في الضيافات التي كانت تُقام في منزل منوچهر كان يواجه دائمًا هذا الأسلوب من الحديث؛ فالضيوف يتحدثون معًا بنفس هذه اللهجة، كانوا يمتطون في الكلمات ويدخلون عليها تركيزات خاصة، ويتحدثون في الموضوعات الأكثر ابتذالا ويطوونها هكذا في كلمات نظيفة تمامًا بحيث تبدو جديدة وبدیعة، وكانت أحاديثهم فوق أنها أحاديث صداقة وود وفوق أنها مصحوبة بالإخلاص والأصالة كأنها كانت تحتوي على علاقة خفية، حتى ولو كان كلاهما لا يعرف الآخر، عندما كانوا

٣٠ - الدراما ما بعد الكولونيالية النظرية والممارسة ص: ٢٣٠.

٣١ - جمال مير صادقي: درازناي شب، چاپ اول، حق چاپ محفوظ ومخصوص كتاب زمان است، ١٣٤٩، ص: ٩٩، ١٠٠.

يجلسون مع بعضهم ومع أول عبارة يتقوهون بها كانت هذه الرابطة تربطهم معاً<sup>(٣٢)</sup>.

يشير البطل كمال هنا إلى اللغة الخاصة والأسلوب الخاص في الكلام الذي كان موجوداً بين أبناء هذه الطبقة التي ترى نفسها طبقة متحضرة تسير وراء كل جديد قادم من الغرب بفعل الاحتلال، ومحاولتهم استحداث ألفاظ وأساليب جديدة تتناسب - من وجهة نظرهم- مع فكرة التجديد التي يسيرون وراءها، وبالطبع لأن كمال يمثل الطبقة المتمسكة بكل ما هو قديم، أو من هم متمسكون بالدين والعادات والتقاليد القديمة، فمن الطبيعي أن يعترض على مثل هذا الأسلوب الغريب المستحدث في الكلام والألفاظ الجديدة، وبالتالي ظاهرة مط الكلام التي كانوا يتميزون بها في أحاديثهم، كما يشير مصطلح (كلمات نظيفة تماماً) إلى المفردات التي كانت تستحدثها هذه الطبقة فيما بينها من حديث.

في موضع آخر يعلق البطل كمال على ظاهرة مط الحروف والكلام التي كانت تتميز بها هذه الطبقة الغنية حينما كان يصف سوسن التي كانت تنتمي للطبقة التي كانت تسائر كل ما هو جديد حتى لو على حساب الأخلاق، وليس عندهم مانع من الوقوع في الرذيلة، قائلاً:

"نمی دانست چرا شباهتی میان او وبهرام می بیند، انگار خواهر وبرادرند. حرکات ورفتارشان تو ذوقش می زد. هر دو لحن خاصی به صحبتشان می دادند وکلمه ها را می کشیدند"<sup>(٣٣)</sup>.

ما ترجمته:

"ولم يكن يدري لأي سبب يرى شيئاً بينها وبين بهرام كأنهما أخوان، كانت تصرفاتهما وسلوكهما يثيران اشمئزازه، فكلاهما كان يتحدث بطريقة خاصة في مطهما الحروف والأصوات"<sup>(٣٤)</sup>.

وفي موضع آخر -أيضاً- تظهر فيه هذه الظاهرة وكان كمال يتحدث بعصبية مع والد سوسن الذي كان يلح عليه أن يغني ذات ليلة في النادي الخاص به، ومع إلحاح والد سوسن رد كمال عليه بعصبية - رافضاً فكرة الغناء في النوادي الليلية-

٣٢ - جمال مير صادقي: طول الليل، ترجمة: أحمد يوسف شتا، مراجعة: إبراهيم الدسوقي شتا، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٩م، ص: ١٦٦.

٣٣ - درازنای شب، ص: ١٦٣.

٣٤ - طول الليل، ص: ٢٦٠.

مستخدمًا نفس أسلوبهم في مط الكلام، وإن كان استخدامه لهذا الأسلوب في الرد عليه من باب التهكم والسخرية من طريقتهم في الكلام؛ فحاول كمال ساخرًا منه أن يرد عليه بنفس طريقتة علّه يفهم أنه يرفض الغناء في النادي؛ لأنه ليس مغنيًا، قائلًا:

"كمال با عصبانیت گفت: چند دفعه بگویم من آوازه خوان نیستم آ آ آ ق...قا...، کلمه "آقا" را کشید و همانطور تلفظ کرد که پدر سوسن می کرد" (۳۵).

ما ترجمته:

"قال كمال بانفعال: أقول مرارا إنني لست مطربا يا..يا..سيد، ومط في كلمة "السيد" وتلفظ بهذا الأسلوب كما يفعل والد سوسن" (۳۶).

وفي موضع آخر يدور حوار طويل على لسان البطل كمال وصديقه محمود – الذي يمثل صوت الفلسفة والعقل – كما يلي:

محمود لبخندی زد وگفت: "مسئله فهمیدن نیست، مسئله شکاف است برادر"

عینکش را از چشم برداشت و باگوشه<sup>۶</sup> کراواتش، شیشه آن را پاك کرد وگفت:

"سنت های گذشته، کهنه وپوسیده شده اند وچیزهای تازه ای سر جایشان نشسته. جامعه<sup>۶</sup> ما در حال دگر گونی است. دارد پوست می اندازد. اما هنوز پدرهای ما دوستی به گذشته چسبیده اند وحسرت روزهای رفته را می خورند واز چیزهای تازه مثل مارو افعی وحشت دارند".

كمال گفت: "نه همه پدرها، منوچهر هیچ اختلافی با پدرش ندارد، هیچ از این حرفها میانشان نیست".

"راست است. طبقه<sup>۶</sup> متوسط، محافظه کارتر از طبقه های دیگر است. همیشه همینطور بوده، به آسانی به تغییرات اجتماع تن نداده".

"چرا؟ برای اینکه مذهبی تر است؟"

۳۵ - درازنای شب، ص: ۱۸۹.

۳۶ - طول اللیل، ص: ۲۹۸.

"نه، مذهب فقط روى قضيه است. پايه اش بر اقتصاد است. مذهب اغلب وسيله اى است براى تخدير وعقب نگاهداشتن مردم" (٣٧).

ما ترجمته: "فابتسم محمود وقال:

"ليست المسألة مسألة فهم، المسألة هي الفجوة يا أخي". ثم رفع النظارة من على عينيه ومسح زجاجها بطرف رباط عنقه وقال: "إن التقاليد السابقة أصبحت قديمة ومهترئة وقد حلت محلها تقاليد مستحدثة، فمجتمعنا في مرحلة التحول وإنه يغير جلده؛ لكن آباءنا لا يزالون متشبثين بكلتا اليدين بالماضي، وهم يتحسرون الآن على الماضي ويخافون من التقاليد الجديدة وكأنها حية أو أفعى".

فقال كمال: "ليس كل الآباء، منوجهر لا يختلف مع والده قط، وليس بينهما شيء من هذا الكلام على الإطلاق"، "حقاً، الطبقة المتوسطة أكثر محافظة من الطبقات الأخرى، وإنهم دائماً على نمط واحد، إنها لا تستسلم بسهولة لتغيرات المجتمع وتقلباته". "لماذا؟ هل لأنها أشد تمسكاً بالدين؟". "لا، ليس الدين فحسب هو وجه القضية، الموضوع أساسه الاقتصاد، الدين في الغالب ليس إلا وسيلة لتخدير الناس والاحتفاظ بهم متأخرين" (٣٨).

الحوار السابق بين البطل كمال وصديقه محمود يبين بوضوح الفجوة التي كانت موجودة بين من يسمون أنفسهم أهل الدين المتمسكين بالعادات والتقاليد القديمة متمثلين في والد كمال وعمه، وهم أرباب الطبقة المتوسطة؛ في مقابل الطبقة الغنية التي كانت موجودة أيضاً في تلك الفترة متمسكة بكل مستحدث وتحاول تغيير مفاهيمها وعاداتها وتقاليدها متمثلة في عائلة منوجهر وعائلة سوسن، ويعلق محمود: أن أساس هذا الاختلاف هو الاقتصاد وليس الدين؛ فالدين لم يكن إلا وسيلة لتخدير الناس والمحافظة عليهم متأخرين متمسكين بهذه الطبقة المتوسطة، في مقابل الطبقة الأخرى التي تسير كل جديد مستحدث، فكانت هناك فجوة واضحة بين هذه الطبقات، وبالطبع ستطول هذه الفجوة كل شيء، من عادات وتقاليد ومفاهيم وأسلوب حياة وأيضاً اللغة المستخدمة بين أفراد كل طبقة على حدة.

وقد اعترف البطل كمال بتأثير هذه الحياة اللاهية بكل ما تحويه من ملذات ومهاوس مدمرة عليه وعلى فكره وعقله وسلوكه، قائلاً:

٣٧ - درازناى شب، ص: ١١٨، ١١٩.

٣٨ - طول الليل، ص: ١٩٤، ١٩٥.

"زندگی تازه روز به روز او را بیشتر به خود می کشید و در خود حل می کرد؛ زندگی پر از لذت و خوشی و هوس و درعین حال آمیخته با حقارت و سرافکندگی. می دید که دیگر از خود اختیاری ندارد و تسلیم لذت ها و هوس ها ویران کننده ای شده است. گاهی از سوسن که جدا می شد، چنان دچار ناراحتی و آشفتگی روحی می شد و پیزاری و نفرت چنان او را در خود می گرفت که دلش می خواست بمیرد.. در اوج ناراحتی هایش تصمیم می گرفت که دیگر پا به خانه<sup>۳۹</sup> سوسن نگذارد اما روز بعد خودش را از زیر آوار ناراحتی بیرون می کشید و مشتاق و مجذوب به خانه<sup>۴۰</sup> سوسن می رفت. هرگز در عمرش خود را چنان افسون شده و اسیر ندیده بود. می دید که آدم دیگری شده، آدمی با فکر و اندیشه های دیگر، حرکات و رفتاری دیگر، پوششی دیگر و بنده<sup>۴۱</sup> هوسها و امیال"<sup>(۳۹)</sup>.

ما ترجمته:

"كان يرى أنه لم تعد له إرادته، وأنه استسلم للذات والمهاوس المدمرة، أحياناً عندما كان يبتعد عن سوسن، كان يبتلى بالألم والاضطراب، وكان يتملكه النفور والاشمئزاز بحيث يشتهي الموت، كان يصمم في أوج متاعبه ألا يخطو خطوة إلى منزل سوسن، لكنه في اليوم التالي كان يخرج نفسه من تحت أنقاض التعب والضيق ويذهب مشتاقاً ومنجذباً إلى منزلها، لم ير نفسه قط مسحوراً وأسيراً إلى هذا الحد، كان لا يرى أن أصبح إنساناً آخر، إنساناً بفكر وأفكار أخرى، بحركات وسلوك آخر، برداء آخر، عبداً لأهوائه ورغباته"<sup>(٤٠)</sup>.

ما قاله كمال هنا يوضح تأثير هذه الحياة اللاهية على عقله وأفكاره وسلوكه، والتي غيرت كثير من عاداته وأفكاره؛ فقد تحول كمال -باعترافه- إلى إنسان آخر يفكر بعقليتهم ويتعامل بطريقتهم، ومنطقي أن يتحدث بنفس طريقة كلامهم ويستخدم نفس أسلوبهم في الكلام؛ فقد جذبه هذه الحياة بكل مغزياتها، والتي أصبحت تؤثر عليه تأثيراً كلياً، وعلى كل مناحي حياته.

وتأكيداً على ما سبق تعترف أم كمال بالتغيير الذي حدث وظهر على سلوك ابنها وطريقة كلامه، كما يلي:

"حالا هر چیز تازه ای که در کمال می دید، مایه<sup>۴۲</sup> دلواپسی او می شد، هر چیزی را که نمی توانست بفهمد، او را نگران می کرد و شروع می کرد به غر

<sup>۳۹</sup> - درازنای شب، ص: ۱۹۸، ۱۹۹.

<sup>۴۰</sup> - طول اللیل، ص: ۳۱۱، ۳۱۲.

زدن وبهانه گرفتن، کمال اغلب مجبور می شد که توضیح بدهد، مادرش حرفهای او را اغلب نمی فهمید و رفتار او را جور دیگری تعبیر می کرد" (٤١).

ما ترجمته:

"أنها الآن ترى كل شيء مستحدث في كمال، فأصبح أساس قلقها، كل شيء لم تكن تستطيع فهمه، كان يصبح باعثاً على قلقها، وكانت تبدأ في الزمجرة والتعلل، وكان كمال يضطر غالباً إلى التوضيح؛ لكن لم تكن تفهم كلامه وتفسر سلوكه بشكل آخر" (٤٢).

يتضح من الاقتباس السابق حالة التغيير الكلية التي كان يعيشها كمال، حتى أن أمه وهي أقرب الناس له لم تكن تعرفه، ولا كانت تفهم طريقة كلامه التي كان واضحاً أنها تأثرت بحياة الترف واللهو التي كان يعيشها منوَجهر وأخته؛ حتى سلوكياته لم تعد مفهومة لديها، مما كان يضطره للتبرير والتعليل.

ويأتي المشهد الأخير في الرواية؛ ليمثل حالة الفصام التي كان يعيشها البطل كمال بسبب حيرته ورغبته في أن ينعم بحياة اللهو والترف التي كانت تعيشها فرشته وأخوها منوَجهر، ورغبته - أيضاً - في الانسياق وراءها، وبين حياته مع أبيه وأمّه اللذان يمثلان حياة أهل الدين المتمسكين بالعادات والتقاليد، حينما طلب من أمه أن تبلغ أبيه برغبته في قضاء أسبوع إجازة في القرية التي يمتلكها منوَجهر وأسرته، وقد قابل والد كمال هذا الطلب بالرفض الشديد والسخرية من كمال؛ لكن رغبة كمال في التحرر من قبضة أبيه والعادات والتقاليد القديمة جعلته يعترض ويصرخ في وجه أبيه معلناً رغبته في التحرر من هذه التقاليد القديمة، متحدّثاً بلهجة قوية وحادة وأسلوب غلبت عليه العصبية؛ قائلاً:

"تا کی حق دارم، حق ندارم، این را بکنم خوب است، آن را بکنم بد است، این واجب است، آن مستحب، این ثواب دارد، آن ... ولم کنید، مگر من زر خرید شمام، مگر من غلام خانه زاد شمام، مگر مرا خریدیه اید، همه اش خواری، همه اش خفت، لعنتی ها، بدبخت ها، ولم کنید، ولم کنید، می بینید، حالا چطوری می روم، چطوری می گذارم و می روم و هیچ کاری هم نمی توانید بکنید" (٤٣).

ما ترجمته:

٤١ - درازنای شب، ص: ٢١٩.

٤٢ - طول الليل، ص: ٣٤٢.

٤٣ - دراز نای شب، ص: ٢٣٤.

"إلى متى، لي الحق، ولا حق لي، افعل هذا يكون حسناً، افعل ذلك يكون سيئاً، هذا واجب وذلك مستحب، هذا ثواب وذلك.. دعوني.. لست عبداً اشتريتموه، كل الحياة معكم مذلة واختناق ولعنات ومصائب، اتركوني، سوف أمضي الآن ولن تملكو شيئاً لي، لا تستطيع أن تقوم بعمل قط"<sup>(٤٤)</sup>.

وبخروجه من منزله تاركاً وراءه كل شيء، ولم يعد يملك شيئاً، تتعاقب الذكريات والصور الماضية في عقله وفكره؛ فانتهى به المطاف أن غلب صوت عقله وفكره على رغبته في الانسياق وراء منوجهر وأخته فرشته بأن ذهب إلى صديقه محمود الذي يمثل صوت العقل والفلسفة :

"نگاه كرد وبا قلبی طپان به شیشه پنجره زد، پنجره باز شد و سری از میان آن بیون آمد و چشمهای خواب آلودی در روشنی بیرنگ سحری، جستجو کرد، گفت: برادر، منم، کمال، آمده ام پیش تو، صدای محمود بلند شد: خوش آمدی برادر"<sup>(٤٥)</sup>.

#### ما ترجمته:

"نظر إلى ظله الطويل الذي كان يملأ جنبات الزقاق، وبقلب خفاق دق على زجاج النافذة، وفتحت النافذة وأطلت منها رأس وعينان يغلبهما النوم بحثت في ضوء السحر الخافت.

قال: أخي، أنا كمال.. جئت إليك، وارتفع صوت محمود: مرحباً يا أخي"<sup>(٤٦)</sup>.

هكذا انتهت أحداث الرواية في سرد مشوّق بعدم اللقاء بين عائلة البطل كمال التي تمثل الفريق المتمسك بالعادات والتقاليد القديمة متخذةً من الدين ستاراً للتغطية على مصالحها، وبين فريق آخر يحمل في كل مناحي حياته السير وراء الغرب سيراً أعمى، مقلداً إياه في كل شيء- أسلوب الحياة وطريقة التفكير والثقافة ولغة الحوار والكلام والمفردات-؛ ليحظى بحياة الترف واللهو في مقابل حياة التقشف والورع التي كانت تعيشها الطبقة المتوسطة، وهناك طبقة ثالثة تمثلها عائلة سوسن التي كانت تعيش نفس الحياة اللاهية بكل مناحيها وتظهر ذلك في طريقة الأكل والملبس والحياة وطريقة التفكير وأيضاً لغة الحوار والكلام؛ لتبين أنها تسير وراء التحضر

<sup>٤٤</sup> - طول الليل، ص: ٣٦٤.

<sup>٤٥</sup> - درازنای شب، ص: ٢٣٧.

<sup>٤٦</sup> - طول الليل، ص: ٣٦٦، ٣٦٧.

حتى لو انتهى بها الأمر للوقوع في الرذيلة والانحطاط الأخلاقي في سبيل الظهور بالمظهر المتحضر الذي يغلب عليه تتبع حياة الغرب والانصياع وراءهم.

### الخاتمة

بأسلوب ذكي صوّر جمال مير صادقي تأثير ثقافة ما بعد الكولونيالية على أبناء العائلات الثلاث: (عائلة كمال، عائلة منوجهر، عائلة سوسن)؛ وهم يمثلون الشخصيات المحورية في روايته؛ معتمداً على الأسلوب البسيط الواضح في السرد، وعرض لطبيعة العلاقة بين أفراد هذه العائلات بصورة سلسة وبسيطة، وكيف أن كمال كان حلقة الوصل بين أفراد هذه الطبقات المختلفة فكرياً وثقافياً وحتى في طريقة الكلام ولغة الحوار، كما عرض لتطور الأساليب الخفية للاستعمار وتأثيره على الجانب اللغوي لدى أبناء عائلة منوجهر وعائلة سوسن، دون توضيح صريح لآثار الاستعمار ودون الكلام المباشر عن علاقة الشرق والغرب بعد أحداث الكولونيالية.

إنّ رواية "دراز ناى شب" تحمل بين طياتها تلميح بتأثير الغرب على الشرق كنتيجة من نواتج الاستعمار أو ما بعد الكولونيالية، وإن لم يصرّح الكاتب بذلك التأثير في المجتمع الإيراني؛ فقد صورت الرواية الصراع بين الطبقات المختلفة ما بين مؤيد وتمسك بكل ما هو قديم، وبين رافض لكل العادات والتقاليد القديمة البالية ومتطلع إلى حياة الغرب بكل مغرياتها، ومن هذا المنطلق تظهر شخصية البطل كمال الشخص المتدين الذي ينتمي لعائلة متدينة متمسكة بالعادات والتقاليد القديمة، ينجذب بفعل الاستعمار ناحية العالم الجديد المتأثر بالغرب ونواتج الاستعمار؛ بأن تغيرت عاداته وأفكاره وسلوكه ولغته، معترفاً بهيمنة الغرب على الشرق، وكان من نواتج هذه الهيمنة سيطرة العديد من الألفاظ والمفردات الخاصة التي كانت تميز أسلوب حوار هذه الطبقة؛ أيضاً ظاهرة مط الحروف والكلام من أبرز سمات التأثير؛ فقد تأثرت لغة التواصل والحوار كما تأثرت العادات والتقاليد وطريقة التفكير، وأبرز ما ميز هذه الرواية أن الصراع بين القديم والجديد فيها كان يقف عند حد المظاهر ولا يتعرض للأعماق والخلفيات السياسية وهذا ما وسّمها بالبساطة والوضوح.

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر:

١. جمال مير صادقي: دراز ناى شب، چاپ اول ١٣٤٩ تهران، حق چاپ محفوظ ومخصوص كتاب زمان است.
٢. جمال مير صادقي: طول الليل، ترجمة: أحمد يوسف شتا، مراجعة: إبراهيم الدسوقي شتا، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٩ م.

### قائمة المراجع العربية:

٣. هيلين جيلبرت وجوان تومكينز: الدراما ما بعد الكولونيالية – النظرية والممارسة، ترجمة: سامح فكري، مركز اللغات والترجمة – أكاديمية الفنون، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
٤. عبدالوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، بيروت، ١٩٨٥، ج ١.
٥. عبدالوهاب علوب: حكايات إيرانية، القصة القصيرة في الأدب الفارسي، ط ١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣.
٦. بيل أشكروفت، جاريث جريفيث وهيلين تيفين: دراسات ما بعد الكولونيالية: المفاهيم الرئيسية، ترجمة: أحمد الروبي، أيمن حلمي، عاطف عثمان، تقديم: كرمة سامي، المركز القومي للترجمة، العدد ١٦٨١، الطبعة الأولى ٢٠١٠.
٧. حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، بيروت، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ٢٠٠٧ م.
٨. محمد جويلي: الظاهرة الإثنية: المفهوم واستعمالاته، مجلة الدراسات الإفريقية – العدد ٢٥ (٢٠٠٢).
٩. ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، الطبعة الثالثة، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢ م.
١٠. طلال مجذوب: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦ – ١٩٧٩، دار ابن رشد للطباعة والنشر.
١١. هيلين جيلبرت، جوان تومكينز: الدراما ما بعد الكولونيالية النظرية والممارسة، ترجمة: سامح فكري، مركز اللغات والترجمة – أكاديمية الفنون، مراجعة: سامي خشبة، أكاديمية الفنون المصرية، القاهرة ٢٠٠٠.
١٢. حامد عبدالسلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الرابعة، القاهرة، عالم الكتب ٢٠٠٥ م.

### قائمة المراجع الفارسية:

١٣. آرش رئيسي نژاد: انقلاب وجنبش های اجتماعی: خوانشی نوین، فصلنامه رهیافت های سیاسی و بین المللی، دوره ٩، شماره ٤ (٥٤ پیاپی)، تابستان ١٣٩٧.
١٤. افسانه مظفری/ مونا اسديان/ فرزانه شريفی: گفتمان پسا استعماری در ادبيات جهان (تحليل گفتمان رمان ريشه ها)، مطالعات رسانه ای، سال دوازدهم، پاییز ١٣٩٦.

١٥. بررسی کوتاهی درباره بیست و پنج قرن تاریخ ایران، وزارت آموزش و پرورش، مرکز مطالعات و تحقیقات علمی، نشریه شماره ٢٩، تهران دانشگاه.
١٦. پیمان جعفری: شوراها در انقلاب ایران: روابط کار و دولت صنعت نفت ایران ١٣٥٨ - ١٣٦١، ترجمه ی: عطا رشیدیانی، د.ت.
١٧. داود فیرحی و دیگران: مبانی نظری هویت و بحران هویت، چاپ اول، تهران: پژوهشکده علوم انسانی و اجتماعی جهاد دانشگاهی ١٣٨٣هـ.
١٨. رابین رایت: آخرین انقلاب بزرگ انقلاب و تحول در ایران، ترجمه: احمد تدین، شهین احمدی، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، کتابخانه ملی ایران، چاپ اول ١٣٨٢، تهران.
١٩. زهره تائبی، فاطمه حیدری: بررسی گفتمان پسا استعماری و نمودهای آن در ترجمه "سفر نامه يك سال در میان ایرانیان"، فصلنامه مطالعات زبان و ترجمه (دانشکده ادبیات و علوم انسانی) علمی - پژوهشی، شماره اول، بهار ١٣٩٤.
٢٠. لیلیا گاندی: پسا استعمارگرایی، ترجمه: مریم عالم زاده و همایون کاکاسلطانی، ج ٢، تهران، پژوهشکده مطالعات فرهنگی و اجتماعی، ١٣٩١.
٢١. مظفر شاهدی: تکثر گرایی، تحزب و سیاست ورزی حزبی در آرای سیاسی و مبانی فکری جنبش مسلمانان مبارز: ١٣٥٧ - ١٣٦٠، ایران نامگ، سال ٦، شماره ٣ - ٤، پاییز وزمستان ١٤٠٠ / ٢٠٢١.
٢٢. ناصر قرگزلو: از انقلاب سفید تا انقلاب اسلامی، نگرشی اجتماعی - سیاسی بر يك سر فصل حساس از تاریخ معاصر ایران ١٣٤٢ - ١٣٥٧ چاپ نخست: پاریس ٢٠٠٦.
٢٣. نیکی آر. کدی: ریشه های انقلاب ایران، ترجمه: دکتر عبدالرحیم گواهی، دیبا - چاپ اول، زمستان ١٣٦٩ انتشارات قلم، تهران.
٢٤. یحیی فوزی: تحولات سیاسی اجتماعی بعد از انقلاب اسلامی در ایران (١٣٥٧ - ١٣٨٠) جلد دوم، تهران، مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی، کتابخانه ملی ایران، مؤسسه چاپ و نشر عروج ١٣٨٤.

### المجلات والدوريات:

٢٥. فرامز میرزایی، بشری جزائری راد، خلیل پروینی، هادی نظری منظم: فصام الهوية بين أنوثة قاهرة ورجولة مقهورة - قراءة ما بعد كولونيالية في رواية "العطر الفرنسي" لأمير تاج السر، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، نصف سنوية دولية محكمة، السنة التاسعة، العدد السابع والعشرون، ربيع وصيف ١٣٩٧ هـ.ش / ٢٠١٨ م.
٢٦. شادية شقروش: سيميائية العنوان في "مقام البوح" لعبد الله العيش، محاضرات الملتقى الوطني الأول السمياء والنص الأدبي، العدد السادس والسابع، منشورات جامعة بسكرة ٢٠٠٠ م.
٢٧. محمد علي آذرشب، فاطمة أعرجي: تمثيل هوية التابع في الرواية العربية الجديدة رواية "شيكاجو" نموذجاً، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد السادس والعشرون، ١٣٩٦ هـ.ش / ٢٠١٨ م.
٢٨. درامي أبوشهاب: ما بعد الكولونيالية: المنظور النقدي والمقاربة المنهجية، مجلة أبوليوس، المجلد ٦، العدد ٢، جوان ٢٠١٩.

## تأثير ثقافة ما بعد الكولونيالية على لغة الرواية الفارسية ومفرداتها

٢٩. عدنان لكتناوي: النظرية ما بعد الكولونيالية: قلق الموقع وشعب الجذور، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة محمد الشريف مساعديّة – سوق أهراس – الجزائر، المجلد ٢٢، العدد ١، ديسمبر ٢٠٢٢.

٣٠. بارت مور جيلبرت: ما بعد الاستعمار، السياقات الممارسات السياسات، ترجمة: محمد الشحات، مجلة نزوى، عمان، العدد ٨٦، ٢٠١٦.

### قائمة المراجع الأجنبية:

١. Robet J.C.Young,Postcolonialism a very short introduction, Oxford university press, 2003, p16.

### المواقع الإلكترونية:

٢. مصطلحات أساسية في نظرية ما بعد الكولونيالية / الاستعمار، موقع قراءات، النص مترجم عن الإنجليزية في موقع قراءات:

<http://www3.dbu.edu/mitchell/postcold.htm>

٣. مديحة عتيق: ما بعد الكولونيالية: مفهومها، أعلامها، أطروحاتها، مقال منشور على الانترنت بتاريخ ٢٠١٥ /٣/١٥.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/2724>